عسلي، كامل جميل. *معاهد العلم في بيت المقدس*. عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٩٨١، ٤٣٨ص.

‘Asli, Kamal Jameel. *Ma‘ahid al-‘Ilm fi Bayt al-Maqdis*. ‘Amman: Jam‘iyyat ‘Ummal al-Matabe‘ al-Ta‘awniyyah, 1981, 438pp.

ملخص

معاهد العلم في بيت المقدس

يعد كتاب «معاهد العلم في بيت المقدس» عملا شاملا يتناول معاهد التعليم الإسلامية في مدينة القدس في ستة فصول توضيحية يستهلها الكاتب بمقدمة عن أهمية المدرسة في الإسلام و دورها في الحياة العامة. و يتناول بعد ذلك كلا من المسجد الأقصى و مدارس القدس و دورها في الحياة العامة. و ينتظم ما تبقى من العمل في ثلاثة فصول أطول تصف معاهد التعليم المتنوعة في القدس و التي تندرج تبعا للشخصيات التي تولت رعايتها في فترات زمنية مختلفة، و تشتمل كذلك على أوامر إنشائها التي أصدرتها شخصيات معروفة كالسلطان الأيوبي الملك الأفضل الذي أمر ببناء المدرسة الأفضلية سنة ٥٩٠ للهجرة و سلطان مصر المملوكي الملك الأشرف قايتباي الذي أمر بإنشاء المدرسة الأشرفية بين عامي ٨٨٥ و ٨٨٧ للهجرة. و تستمر هذه القائمة تبعا للترتيب الزمني وصولا لآخر السلاطين العثمانيين بمن فيهم السلطان أحمد الثالث و بنائه للمدرسة الأحمدية سنة ١٠٨٠ للهجرة، كما يضاف للقائمة أيضا عدد من المدارس القانونية كالمدرسة الحنبلية.

و يقدم الكتاب أيضا مقدمة عن المعاهد الصوفية و تاريخها، تليها قائمة بأسماء الطرق و الرُبط و الخانقاهات و الزوايا الصوفية المقدسية، بما فيها من أبنية الطرق المعروفة من قادرية و قلندرية و نقشبندية مرتبة ترتيبا زمنيا و حسب نموذج بنائها. و يناقش الفصل الأخير دور المكتبات في القدس و يشتمل على لائحة بتلك التي تعتبر الأكثر أهمية.

يمتاز عمل العسلي بالنظرة الثاقبة و الشمولية حيث يقدم لمحة مفيدة عن المدارس و الخانقاهات و معاهد التعليم الإسلامية الأخرى التي كانت قائمة في القدس على مر الألفية الماضية. كما يتضمن نخبة واسعة من الصور الفوتوغرافية سواءً

الملونة أو بالأسود و الأبيض و التي تظهر أهم المعاهد؛ يضاف إلى ذلك المعلومات التاريخية المتعلقة بتشييد هذه الأبنية كاسم المعماري و مؤسس البناء في حال توافرهما. و لم يكن بمقدور المؤلف أن يقدم تحليلا تاريخيا أو معماريا مفصّلا على الدوام على اعتبار أن العمل موجز و يصف عددا كبيرا من الأبنية، لكنه وازن ذلك بإضافة مواد مساعدة كفهرس مفصل في نهاية الكتاب و خريطة للقدس تبيّن مواقع أهم معاهد العلم فيها و عدد من المخططات المعمارية المفصلة.

تشارلي شريور

ترجمة مها يازجي